الهتهم على الله تعالى وعلمهم بحالهم شرع لهم وما بمعنى الذي
والتقدير يرتسا الذي يحكمون حكمهم مبتدا وما قبله الخبر وحذف
لدلالة يحكمون عليه وكذلك ومثل المتزينين وهو تزين الشرك
في قسمة القربان بين الله تعالى وبين الهتهم او مثل ذلك التزيين
البليغ المعهود من الشياطين زين لكثير من المشركين قتل
اولادهم بوادهم وبخرهم للهتهم كان الرجل يحلف في الجاهلية
لئن ولد له كذا غلاما لينحرن احدهم كما حلف عبد المطلب وهو
مشهور شركاؤهم اي اولياؤهم من الجن او من السدنة
وهو فاعل زين اخر عن الظرف والمفعول لما مر غير مرة وقري
على البناء للمفعول ورفع قتل وجر اولادهم ورفع شركاؤهم
باضمار فعل دل عليه زين كانه لما قيل زين لهم قتل اولادهم
قيل من زينه فقيل زينه شركاؤهم ليردوهم اي ليهلكوهم ٢
بالاغواء وليلبسوا عليهم دينهم وليخلطوا عليهم ما كانوا
عليه من دين اسمعيل عليه السلام وما وجب عليهم ان يتدينوا
به واللام للتعليل ان كان التزيين من الشياطين وللعاقبة ان
كان من السدنة ولو شاء الله اي بعدم فعلهم ذلك ما فعلوه
اي ما فعلوا المشركون ما زين لهم من القتل والشركاء التزيين او
الارداء والليس او العزيتين جميع ذلك على ايراد الهتهم مجري
اسم الاشارة فذرهم وما يفترون الفاء فصيحة اي اذا كان
ما فعلوه بمشيئة الله تعالى فدعهم وافتراءهم وما يفترونه من
الافك فانا فيما شاء الله تعالى حكما بالغة انما تخلى لهم ليزدادوا
اثما ولهم عذاب اليم وفيه من شدة الوعيد ما لا يخفى وقالوا
حكاية لنوع اخر من انواع كفرهم هذه اشارة الى ما جعلوه

لالهتهم والتانيث للتحريم انعام وحرث حجر اي حرام فعل بمعنى مفعول
كالذبح يستوي فيه الواحد والكثير والذكر والانثى لان اصله المصدر
ولذلك وقع صفة لانعام وحرث وقري حجر بالضم وبضمتين وحرج
اي ضيق واصله حرج وقيل هو مقلوب من حجر لا يطعمها الا من
نشاء يعنون خدم الاوثان من الرجال دون النساء والجملة صفة
اخري لانعام وحرث بزعمهم متعلق بمحذوف هو حال من فاعل
قالوا اي قالوه ملتبسين بزعمهم الباطل من غير حجة وانعام خبر
مبتدا محذوف والجملة معطوفة على قوله تعالى هذه انعام الخ اي
قالوا مشيرين الى طايفة اخري من انعامهم وهذه انعام حرمت
ظهورها يعنون بها البحاير والسوايب والحوامي وانعام اي
وهذه انعام كما مر وقوله تعالى لا يذكرون اسم الله عليها
صفة لانعام لكنه غير واقع في كلامهم الحكي كنظيره بل مسوق من
جهته تعالى تعيينا للموصوف وتمييزا له عن غيره كما في قوله تعالى
وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله على احد
التفاسير كانه قيل وانعام ذبحت على الاصنام وقيل لا يحجون عليها
فان الحج لا يعري عن ذكر الله تعالى وقال مجاهد كانت لهم طايفة
من انعامهم لا يذكرون اسم الله تعالى عليها ولا في شيء من شانها
لا ان ركبوا ولا ان حلبوا ولا ان نتجوا ولا ان باعوا ولا ان حملوا
افتراء عليه نصب على المصدرية اما على ان ما قالوا تقول
على الله تعالى واما على تقدير عامل من لفظه اي افتروا افتراء
والجار متعلق بقالوا او بافتروا المقدر او بمحذوف هو صفة له
لا بافتراء لان للمصدر المؤكد لا يعمل او على الحال من فاعل قالوا اي
مفترين او على العلة اوللافتراء فان الجار متعلق به سيجزيهم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)